الساحات العامة في مدينة سوق اهراس بين التخطيط والاستعمال

فاطمة الزهراء بن بنور[1] ، سناني كريمة2[2]

[1]+ [2] معهد التسيير والتقنيات الحضرية ، جامعة أم البواقي – الجزائر

benbennourfatmazahra@gmail.com

الملخص:

إذا كانت المدينة تتأثر بالتطورات التاريخية في خصائصها العامة، فالساحة أيضا لم تسلم من ذلك كونها جاءت لتلبية متطلبات الأفراد، كما أن لها أدوارا متعددة حسب الموقع والشكل. أما الجانب الوظيفي للساحة العامة، فهي تعمل على جذب الأفراد وتلبية احتياجاتهم، وقد تختلف وظائفها من مكان لآخر حسب الحاجة وحسب الفئة العمرانية، ومن هنا نجد أن الساحة العامة تمثل وحدة هامة بالنسبة للفرد في تخطيط المدن، ولم يكن انشاء ساحتي الاستقلال والشهداء في مدينة سوق أهراس اعتباطيا بل بعد تخطيط استعماري محكم ذي صلة بالجانب الوظيفي الخادم لاحتياجات المستعمر الاجتماعية والاقتصادية، ولم تختلف وظيفة الساحتين حتى بعد الاستقلال. وقد خلص البحث الى أن الممارسات المجالية تخضع الى موقع الساحة وخصوصياتها المورفولوجية، وهذا ما يستدعي اعادة النظر في بعض الأفكار والمقترحات دون الاخلال بالوزن التاريخي وبالنظام العام للمدينة كجملة من الوحدات العمرانية المحيطة.

الكلمات المفتاحية: الساحة العامة – مدينة سوق أهراس – ساحة الاستقلال– ساحة الشهداء–الممارسات المجالية – الاستعمال.

Summary :

If the city was affected by historial developments in its general characteristics, the square was also not spared because it came to meet the requirements of individuals, and it also has multiple roles depending on location and shape. As for the functional aspect of the public square, it works to attract individuals and meet their needs, and its functions may vary from one place to another according to need and according to the urban category. Hence, we find that the public square represents an important unit for the individual in city planning, and the establishment of the Independence and Martyrs Squares in Souq City was not Ahras was built arbitrarily, but rather after careful colonial planning related to the functional aspect serving the colonizer's social and economic needs, and the function of the two squares did not differ even after independence. The research concluded that spatial practices are subject to the location of the square and its morphological particularities, and this calls for reconsidering some ideas and proposals without disturbing the historical weight and the general system of the city as a group of surrounding urban units.

Keywords:

Public Square - Souk Ahras City - Independence Square - Martyrs' Square - Spatial Practices - Usage.

مقدمة

المدينة ليست مجرد كتل اسمنتية موزعة على رقعة جغرافية محددة، انما هي مفهوم ارتبط بالإنسان و بالحياة الإنسانية، ذلك أن المدينة في تشكلها وانبعاثها انما هي تعبير عن تحول في التفكير الإنساني و الرقي الاجتماعي بحثا عن استمرارية الحياة البشرية في ظل فضاء عمراني يحقق هدف العيش في وسط حضري متوازن في كل وحداته ، و بمعنى آخر المدينة بوحداتها العمرانية المختلفة انما هي نظام يعكس ممارسات الإنسان و تطلعه المتنامي الى ما هو أرقى و أجود، فمن المدينة كنظام شامل الى الساحات العامة كوحدة مجالية من المدينة و كركيزة أساسية في تصميمها و تشييدها، حتى أضحت أهم وسائل الحفاظ على التوازن داخل المدينة، ان لم نقل نقطة الارتكاز التي تشيد و تبنى على أساسها مختلف الوحدات العمرانية الأخرى .

ان اهتمام الإنسان بالساحات العامة يتزايد يوما بعد يوم، فالباحث في مسار التواجد الإنساني يلحظ دون شك هذا الاهتمام الذي تؤكده الآثار التي تركها في مختلف الحضارات القديمة كدلالة على مكانة الساحات العامة في الفكر الإنساني منذ القدم، و من أمثلة ذلك الأغوار اليونانية و ساحات عصر النهضة و ما تركته من تحف معمارية في أجمل صورها، أما في العصر الحديث فإن المجال لا يكفي كل هذه المآثر المنتشرة في مختلف أنحاء المعمورة و التي لم تنحصر في مجال جغرافي أو جنس انساني محدد، ففي العالم العربي نذكر ساحة جامع الفنا بمراكش المغربية و التي تعد فضاء سياحيا يجلب العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم لما فيها من نشاطات تقليدية و ثقافية نادرة، أما في العالم الغربي فنجد الساحة الحمراء بروسيا و ما تحمله في طياتها من أحداثها تاريخية و ثقافية جعلتها قبلة للدارسين و للسياح من مختلف الاجناس البشرية، و في قارة آسيا تكتسي ساحة "تيانانمين" في بكين الصينية شهرة عالمية لما ترمز اليه من أحداث تاريخية هامة، هذا و ال يمكن في هذا المقام أن نذكر المئات من الساحات عبر العالم و هو ما يثبت أهمية الساحة العامة و دورها في احداث التوازن داخل المدينة، سواء من حيث هي مجال لمختلف الممارسات و النشاطات التي يلجأ إليها الإنسان أو من حيث هي رابط قوي بين مختلف وحدات المدينة، و الأهم من كل هذا هو أن الساحة العامة ملجأ يقصده الفرد ألنه يحس بالانتماء الروحي و المجالي لها.

إشكالية الدراسة:

مدينة سوق أهراس بهذه التسمية تعني "سوق الأسود " و قد عرفت عند الرومان بمدينة "طاغست"، كما أن الكثير من الدراسات أثبتت مرور العديد من الحضارات و الثقافات عبر هذه المنطقة، و إن كانت هذه العوامل تدل على قدم و عراقة المنطقة فإنها أيضا دلائل على استراتيجية المكان و بعده الحضاري عند مختلف الثقافات التي مرت من هن ا إن الحديث عن سوق أهراس المدينة يجرنا حتما الى الحقبة الاستعمارية الفرنسية حيث نشأة نواة المدينة على يد

الفرنسيين و بتخطيط منهم، و لعل أبرز ما جاء في هذا التخطيط ساحتي الاستقلال و الشهداء، وهذا ما يدل على أهمية الساحة العامة و دورها في الربط بين مختلف وحد ات المدينة، حيث نجد أن هتين الساحتين أخذتا موقعا مركزيا و محوريا تدور حولهما مختلف النشاطات و الممارسات الاجتماعية مما جعل المدينة تنفرد بميزات و خصوصيات قل ما نجدها في مدن أخرى أما عند توجهنا المركز المدينة لمعرفة صورتها بين الماضي و الحاضر وجدنا أن مدينة سوق أهراس و كغيرها من المدن قد تعرضت للعديد من التدخلات و التغيرات بفعل التزايد العمراني و تزايد عدد الوافدين من مختلف المناطق المجاورة، وعوامل اقتصادية وتجارية و اجتماعية ال يسع المقام لذكرها الآن، كل هذه العوامل و غيرها جعلت المركز يواجه العديد من التحديات للمحافظة على خصوصيته و مركزيته التي تضمن ديمومته دون أي تدخل عليه .

إن الحديث عن مركز المدينة هو حديث بالضرورة عن ساحة الاستقلال و ساحة الشهداء على اعتبارهما القلب النابض لكل الوحدات العمرانية الأخرى، ذلك أن الساحة العامة هي الوحدة الأساسية لنظام المدينة و هي المحرك الأساسي الذي تقوم على أساسه مختلف نشاطات الوحدات الأخرى، و كأننا أمام جسد واحد في كل متكامل متناغم، إذ أن المدينة بهذا المفهوم تجسد فكرة العضوية في بنائها المتكامل و المتعاضد، و إذا كان مركز المدينة مثال في هتين الساحتين العامتين بموقعهما الاستراتيجي و بالنظر الى التحديات التي تواجهها من حركية و نشاط يزداد يوما بعد يوم فإن مركز المدينة هذا أضحى ال يستوعب كل هذه المستجدات و المتغيرات المحيطة و المتنامية مع مر الزمن إذ نجد أن الساحة

العامة في تخطيط المدن وجدت في ظروف معينة و بخطة واضحة الا أنه نتيجة للممارسات المختلفة عليها اكتسبت وظائف جديدة، هذا ما يقودنا لطرح التساؤل التالي:

- ما مدى امكانية المحافظة على ساحتي الاستقلال والشهداء وتفعيل دورهما في المدينة؟

الهدف من الدراسة:

- ✓ معرفة واقع الساحات العامة ودورها في مدينة سوق أهراس
- ✓ التعرف على مدى تفاعل المجتمع مع هذه الساحات وعلاقته بطبيعتها
- ✓ تفعيل دور الساحات محل الدراسة في خطة شاملة (المشروع الحضري) وتثمين دورها خاصة الاجتماعي للارتقاء بمركز المدينة.

اولا: الساحات العامة في الجزائر: مفاهيم عامة

1-الساحات العامة مجالات حيوية مهيكلة:

تعتبر الساحة العامة من أهم الفضاءات العامة في المدينة، حيث نجدها عرفت العديد من المفاهيم، فكل يراها من منظور اختصاصه، كما نجد أنها مرت بالعديد من الحضارات والثقافات تميزت فيها ساحة كل عصر عن نظيرتها،

ونجد أن الساحة تؤدي العديد من الوظائف نظرا لاحتلالها للعديد من المواقع وتنوع استخدام الافراد لها، كل حسب سلوكياته وكيفية ادراكه لها

1-1-مفهوم المجال العام

" المجال العام هو الجزء العام غير المبني والمخصص للاستعمالات العامة[1]" اما حسب ما جاء عن Panerai Philip يشمل المجال العام مجموعة الطرق، الشوارع، الأزقة، الجادات، الأفنية،الساحات، المتنزهات، الارصفة، الجسور و كذلك الأنهار و القنوات و الشواطئ، و يتم تنظيم هذه المجموعة في شكل شبكة لتنظيم و توزيع الحركة[2]" أما في علم الاجتماع،" يمثل المجال العام حيزا من حياتنا الاجتماعية، يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام، و جانب مهم من المجال العام يتشكل من خلال تفاعلات الافراد و حواراتهم مع بعضهم البعض، دون اعتبار للفروق التي قد تكون بينهم، و ينشأ المجال العام من خلال مجموعة من الافراد الذين يجتمعون معا كجمهور، ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة"[3]

إذا فالمجال العام هو مجال له أبعاد فيزيائية وتمارس فيه نشاطات الافراد المختلفة، ومن بين المجالات العامة التي سنتطرق اليها وسيكون محور دراستنا نجد الساحة العامة.

1-2-مفهوم الساحة العامة:

"الساحة ذات الاصل اللاتيني –platea– ، فهي مكان عام في مجال مفتوح، مكشوف، محاط بالبنايات، و الساحات العامة تكشف طريقة الحياة الحضرية عبر التاريخ، بناؤها يكون اما متعاقبا أو ذو تركيبة مميزة[4]".

⇦ بناء على هذه الفكرة يمكن أن نستنتج أن الساحة عبارة عن مكان عام حر تحده بنايات مختلفة، ويحدد نمط عيش الافراد عبر الازمنة المختلفة.

1-1-2-أ- الساحة عند المعماريين: حسب Jakorljevic 1964, :"هي ذلك المكان الذي تنتصب عليه المباني الهامة، التي تعمل على ابراز مختلف القيم الجمالية الفنية، و هي ذلك الفضاء الناتج عن تموضع المباني الهامة حول فراغ حر، و هي مكان مفتوح على الهواء الطلق أهميته تتغير حسب الثقافات و العصور و أشكال الحياة الاجتماعية[5]"

⇦ إذا الساحة هي نتيجة العالقة بين ما هو مبني وما هو فراغ، كما أنها مكان لممارسة الحياة الاجتماعية والتعايش بين الافراد.

[1] Pierre merlin, Françoise Choay, dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, p320

[2] لوافي عبد اللطيف، الساحات العامة في المدينة ما بين التصميم والاستعمال، حالة مدينة المسيلة، مذكرة ماجستير، معهد الهندسة المعمارية، جامعة بسكرة، ،2003 ص 1

[3] خالد كاظم أبو دوح، مفهوم المجال العام، الابعاد النظرية والتطبيقية، جامعة سوهاج، مصر، العدد الخامس عشر، ،2011 ص 143

[4] Robert Max Antonio, dossier documentaire sur la place public, concours international, art urbain, Fr, 2007, p02

[5] الوافي عبد اللطيف، الساحات العامة في المدينة ما بين التصميم والاستعمال، حالة مدينة المسيلة، مذكرة ماجستير، معهد الهندسة المعمارية، جامعة بسكرة، ،2003 ص1

1-1-2-ب- الساحات عند علماء الاجتماع "أشار Lerdut إلى أن الساحة نقطة استقطاب ومركز المدينة الذي تجتمع فيه المباني الهامة والذي يؤدي وظائف جماعية عامة، كما أنها فضاء يحمل لدى السكان الدالة عن المكان الذي انطلاقا منه تجرى كل تطورات المجتمع الواسعة والمختلفة كما يسمح أيضا بالتعبير عن الاختلافات الاجتماعية"[6]

⇦ أي أن مفهوم الساحة يتعدى مفهوم الفراغ أو المجال الى مكان لممارسة الحياة الاجتماعية بين الافراد أين تقام مختلف الأنشطة التي تؤدي وظيفة الحياة الاجتماعية.

هناك إجماع بين المعماريين وعلماء الاجتماع، فالساحة العامة عبارة عن فضاء عام مفتوح، ذات ملكية عامة، لا تكون معزولة عن بقية مكونات النسيج الحضري وانما تتوسط مختلف الشوارع والبنايات الهامة، كما تتوفر على كل المؤهلات التي تجعلها جاذبة لكل فئات المجتمع، أين يمكنهم ممارسة الحياة الاجتماعية، إذا فالساحة فضاء للممارسة الحياة الاجتماعية.

1-3-استعمالات الساحات في المدينة:

تواجد الافراد بالساحات تجعلها محل العديد من الاستعمالات في العديد من المجالات التي تخدم الفرد سواء بمفرده، سواء مع الجماعة، وقد تخدمه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

1-3-1-مفهوم الاستعمال:

"تستخدم كلمة استعمال في الاشارة الى الممارسات الاجتماعيةpratiques les sociales التي يقوم بها مختلف الافراد والجماعات الاجتماعية في المجالات العامة الحضرية، وهي متنوعة و مختلفة من مجال آخر و من فترة زمنية أخرى و لكن أيضا تختلف باختلاف الجماعات الاجتماعية 7"

تستمد المدينة خصائصها ومميزاتها الفيزيائية من مختلف التطورات التاريخية التي مرت بها، والساحة العامة كأحد عناصر المدينة لم تسلم من هذه التغيرات التي هي ناتجة عن اختلاف أفكار وثقافات الشعوب أيضا، ومن أهم أسباب نشأة الساحات منذ العصور السابقة نجد أنها جاءت لتلبية الاحتياجات المختلفة للأفراد، وعلى اختلاف الاحتياج تختلف الادوار التي تقوم بها الساحات وذلك حسب الموقع الذي تتخذه من جهة والشكل الذي صممت عليه من جهة أخرى.

إذا فالاستعمال الجماعي للساحة العامة متعدد ويخضع للزمن والمكان والفئة الاجتماعية.

[6] Raymond Lerdut, sociologie urbaine, Paris, PUF, p151

7ادريس نوري، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، 2007، ص 1

1-3-2-الساحات العامة في الجزائر:

نظرا لأهمية الساحة العامة في هيكلة النسيج الحضري سواء من حيث الوظيفة التي صممت أجلها أو الاستعمال المتعارف عليه، لكن تخطيط الساحات العامة في المدينة وتصميمها وتسييرها وصيانتها كلها منظمة في جملة من القوانين التي تتعلق بالتهيئة والتعمير والمدينة، من بين التشريعات الخاصة بالساحات في الجزائر نذكر انه قد تم الاشارة في العديد من القوانين والمراسيم الى الساحات العامة في المدينة، لكن كل نص تناولها من زاوية، سنحاول الاشارة الى أهمها كالتالي:

- ورد في المادة 31 من القانون -90 29 الذي يتعلق بالتهيئة و التعمير[8] ، و التي تتضمن الاهداف التي يحددها مخطط شغل الاراضي، و من بين هذه الاهداف :

تنظيم حقوق البناء واستعمال الأراضي. يحدد المساحات العمومية والمساحات الخضراء والمواقع المخصصة للمنشآت العمومية والمنشآت ذات المصلحة العامة الا أن محتوى المادة لم يرد فيه الساحات العامة بالتحديد.

- كما أشارت المادة 09 من القانون 06-06 المتعلق بتوجيه المدينة[9] الى ضرورة المحافظة على الساحات العامة وترقيتها باعتبارها أحد انواع المساحات العمومية في المدينة لكن لم يتطرق محتوى المادة الى طرق المحافظة على هذه المساحات العامة بما فيها الساحات العامة.
- أما المادة 75 من القانون 08-90 المتعلق بالبلدية[10] فقد ركزت على ضرورة الحفاظ على النظام العام في الاماكن العامة بما فيها الساحة العامة التي تعتبر من أهم مجالات تجمع الاشخاص في المدينة، كما جاء في محتوى المادة المعاقبة على كل مساس بالراحة العامة التي تضمنها الساحة العامة كواحدة من المجالات العامة في المدينة، وركزت هذه المادة على السهر على نظافة وصيانة الاماكن العامة بما فيها الساحة التي تعتبر صورة المدينة، وتضمن هذا القانون أن رئيس المجلس الشعبي البلدي هو من يتولى هذه المهمة.

- كما ورد في المادة 65 من القانون03-10 [11] تصنيف المساحات الترفيهية والمساحات ذات المنفعة الجماعية وهذا ما ينطبق على الساحة العامة في تحسين الاطار المعيشي .
- أما المادة 20 من المرسوم التنفيذي 176-91 [12] التي تحدد ما يجب ان تتضمنه رخصة التجزئة وجاء فيها المساحات الخضراء وميادين الترفيه، والساحة العامة تعتبر من بين المجالات التي تؤدي وظيفة الترفيه.

[8]المادة 31 من القانون 29-90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير

[9]المادة 09 من القانون 06-06 المؤرخ في 20 أفريل 2006 المتعلق بتوجيه المدينة.

[10]المادة 75 من القانون 08-90 المؤرخ 07 أفريل 1990 المتعلق بالبلدية.

[11]المادة 65 من القانون 10-03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.

[12]المادة 20 من المرسوم التنفيذي رقم 176-91 المؤرخ في 28 ماي 1991 الذي يحدد كيفية تحضير شهادة التعمير ورخصة التجزئة وشهادة التقسيم ورخصة البناء وشهادة المطابقة ورخصة الهدم.

من خلال النصوص القانونية التي تم التطرق اليها نستنتج أن الساحات العامة تدخل ضمن العناصر الواجب أخذها بعين الاعتبار عند تجزئة المجال الحضري باعتبارها جزء من الملكية العمومية ذات المنفعة العامة التي تدخل ضمن صلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي التي يجب أن يحافظ عليها و يحرص على السير الحسن لها لتحسين الاطار المعيشي و التحكم في توسع المدن على حساب هذه المساحات العامة التي تدخل ضمنها الساحة العامة على وجه الخصوص ، الا أنه لم يرد ضمن محتوى كل هذه المواد السابقة الذكر الساحات العامة بصفة خاصة، و ال حتى طرق المحافظة عليها ضمن المساحات العامة الأخرى.

2-الفاعلون في تخطيط وتسيير الساحات العامة في الجزائر:

ان الساحات العمومية تستدعي لتخطيطها، تصميمها، تسييرها، وحتى تشييدها واستغلالها وصيانتها عدة متدخلين، كل حسب مجال تخصصه من أجل الحصول في الأخير على ساحة عامة تلبي رغبة كل المتدخلين وتؤدي الوظيفة التي جاءت أجلها بطريقة صحيحة وترضي الجميع، لذلك تعدد المتدخلون حتى تتكامل الوظائف فيما بينها ونميز 4 فئات من الفاعلين:

شكل رقم01: الفاعلون في تخطيط وتسيير الساحات العامة في الجزائر

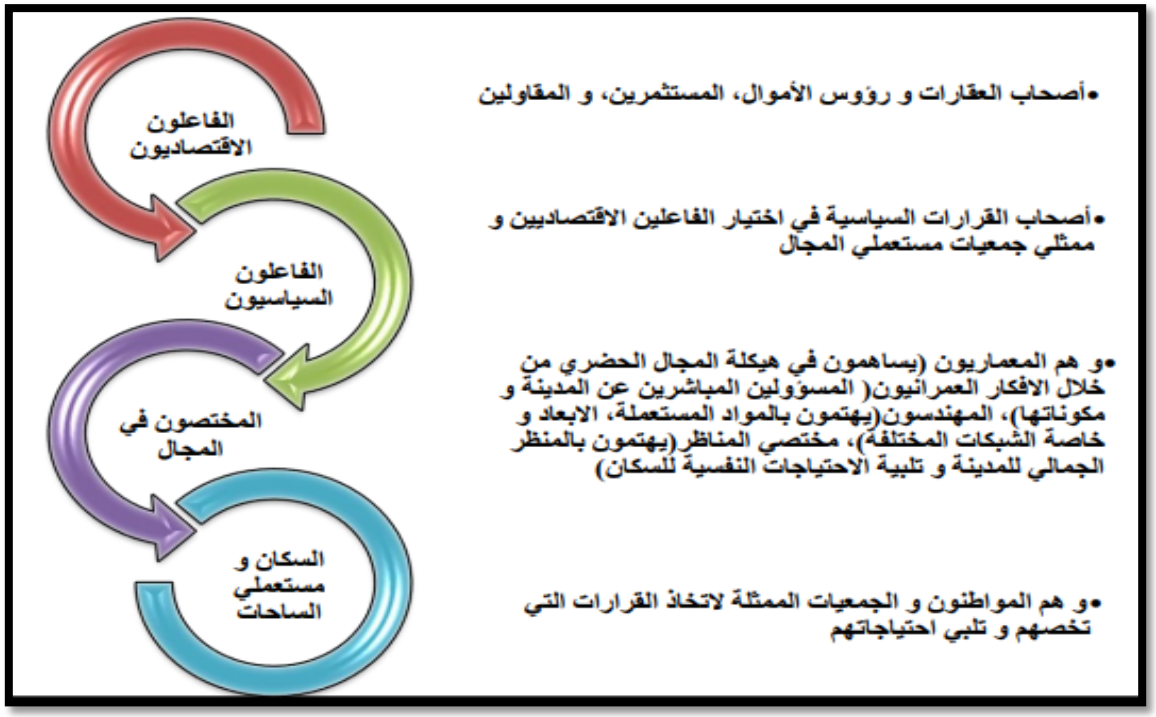

المصدر: **Samali Mohamed, les espaces publics entant que lieu de manifestation des faits urbains, cas de la ville nouvelle Ali Mendjli, mémoire de magister, université Mentouri, Constantine, Département d'architecture et d'urbanisme, 2007, p 74** + تصرف الطال

ثانيا : الساحات العامة في مدينة سوق أهراس

1-الموقع العام لمدينة سوق أهراس:

تقع مدينة سوق أهراس في الاقليم الشمالي الشرقي ، و هي منطقة حدودية بالدرجة الأولى، هذا ما جعلها تكتسب ميزة الربط و الموصولية ، كما تعتبر مدينة سوق أهراس عقدة مركزية لمجموعة هامة من الشرايين التي تربطها بالمدن المحيطة بها من جهة و بالحدود التونسية من جهة أخر ى ، و أهم هذه الشرايين نذكر الطريق الوطني رقم 16 الذي يربط مدينة سوق أهراس بمدينة عين سينور شمالا وصولا الى ولاية عنابة و مدينة مداوروش جنوبا وصولا الى ولاية تبسة ، الطريق الوطني رقم 81 الذي يربط مدينة سوق أهراس ببلدية سدراته غربا و بلدية المراهنة وصولا الى الحدود التونسية شرقا، الطريق الوطني رقم 20 الذي يربط مدينة سوق أهراس بمدينة أولاد ادريس وصولا الى الحدود التونسية.(**شكل رقم 02 أ-ب-ج**)

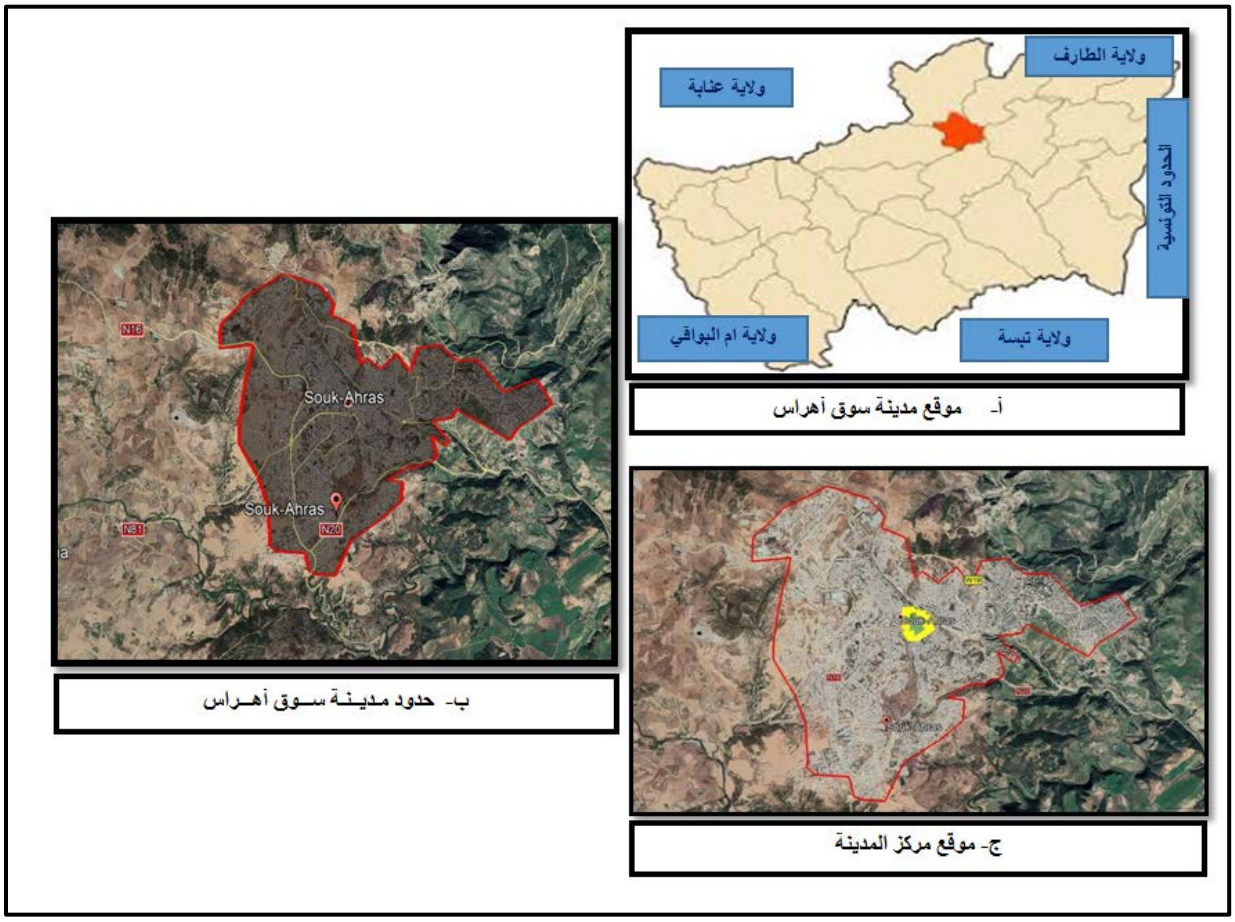

أ- موقع مدينة سوق أهراس

ب- حدود مدينة سوق أهراس

ج- موقع مركز المدينة

2-مداخل مركز المدينة :

تمتع مركز المدينة بالعديد من المداخل الميكانيكية الموزعة على حدود المجال، والتي تضمن سيولة الحركة الداخلية وحتى الخارجية، كما تسمح أيضا بالنقل والتنقل وامكانية الوصول مضمونة،(انظر الشكل 05) وهي أربعة مداخل رئيسية كما صنفتها مديرية النقل لولاية سوق أهراس:

- **المدخل الأول:** يسمى بحي مشرق الشمس والذي يربط مركز المدينة بجامعة محمد الشريف مساعديه مباشرة
- **المدخل الثاني:** يربط مركز المدينة بأهم الاحياء، حي الحدائق (نظرا لوجود أنواع مختلفة من الاشجار والنباتات على طول شوارع هذا الحي) وحي المدارس (نظرا لوجود 3 ابتدائيات ومتوسطتان بحدود هذا الحي) شارع باجي مختار.
- **المدخل الثالث:** يربط مركز المدينة بمعهد اللغات والعلوم الإنسانية مرورا بحي زيغود يوسف.
- **المدخل الرابع:** يربط مركز المدينة بسوق الخضر والفواكه وحي faubourg le وصولا الى حي 1700 سكن.

شكل رقم 05: مداخل مركز المدينة

3-الموقع العام للساحات في مركز المدينة:

تحتل الساحات في المدينة موقعا استراتيجيا(انظر **شكل رقم07**) اذ تتواجد أهمها في المركز جنوبا :

- ساحة الاستقلال في الجنوب الشرقي لمركز المدينة
- ساحة الشهداء في الجنوب الغربي لمركز المدينة

ويربط بينهما محور ميكانيكي يتمثل في طريق جيش التحرير الوطنيALN وهو طريق مزدوج، الحركة فيه كثيفة، يتراوح عرضه بين 8 الى 8.5 متر، وتبلغ المسافة بينهما 256.46 م[13]

[13]تقرير المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية سوق أهراس.

4- أهمية موقع الساحات في مركز المدينة:

تحتل الساحات في مدينة سوق أهراس موقعا مركزيا وتلعب دور الوحدات المهيكلة في نظام المركز، وبما أنها الوحيدة في المدينة فهي القلب النابض لها، كما تعتبر الساحتين كمحرك رئيسي اذ تقوم بجمع وتوزيع الحركة في المركز وبذلك في المدينة ككل.

شكل رقم07: موقع الساحات في مركز المدينة

4-1-ساحة الاستقلال:

تعبر هذه الساحة عن تاريخ وعراقة المدينة فهي الساحة الرمزية المركزية التي نشأت مدينة سوق أهراس انطلاقا منها، فنجد أن تاريخ هذه الساحة يعود الى الحقبة النوميدية اين كانت عبارة عن سوق لبيع الحيوانات المختلفة و من أبرزها الاسود، بقيت الساحة تستعمل كساحة سوق الحيوانات التي تقصد من طرف القبائل البعيدة و القريبة كل يوم أحد الى غاية استقرار الاستعمار الفرنسي بالمدينة بالتحديد في الساحة و ضواحيها سنة 1843، و من ذلك الحين أصبحت الساحة تمثل النواة الرئيسية للمدينة و عقدة التقاء أهم المحاور المهيكلة للمدينة ، و بالرغم من السنوات و الظروف التي مرت بها المدينة بقيت الساحة تقوم بنفس الدور و تحتل نفس المكانة في المدينة، نظرا للعوامل و الظروف المختلفة التي عاشتها المدينة تأثرت الساحة و تدهور الاطار الخارجي لها لذلك قامت السلطات المختصة بعملية اعادة تأهيل سنة 2016 هذا ما أكسبها استرجاع قوتها في اداء الوظيفة المحددة لها[14]

[14] تقرير المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية سوق أهراس.

الموقع المركزي لساحة الاستقلال وتوسطها لمباني ذات ثقل في المدينة أكسبها أهمية كبيرة، وجعل منها مكان للالتقاء أو العبور أو عقدة لأهم المحاور الرئيسية لمركز المدينة، كل هذه العوامل قد ساهمت بالتالي في تحديد نوع الاستعمال العام للساحة.

ترتبط ساحة الاستقلال بتاريخ المدينة وثقافتها سواء الموروثة أو المحلية، كما تعتبر نقطة ثقل المركز نظرا لموقعها الهام سواء بالنسبة للشوارع أو المباني المحيطة وخاصة التجهيزات والخدمات اذ نجدها تجمع بين وظائف مختلفة؛ فهي :

-**مجال للمبادلات التجارية:** فمنذ نشأة المدينة وساحة الاستقلال تؤدي الوظيفة التجارية بالدرجة الأولى، اذ كانت عبارة عن سوق لبيع الحيوانات كما سبق وأن ذكرنا، لكن مع مرور الزمن تغيرت نوع التجارة المتبادلة على مستواها فأصبحت تتناسب مع احتياجات الفرد في المدينة، وتؤدي الساحة هذه الوظيفة نظرا لتوسطها أهم المحلات التجارية وكذا بعض الأكشاك الموجودة بداخلها.

-**مجال للتنقل:** نظرا لتوسط الساحة أهم الشوارع والمباني والأهم من أجل الراحة والتخلص من ضغوطات العمل اليومية.

4-2-ساحة الشهداء

ساحة الشهداء التي تحمل تاريخ وعراقة المدينة، وتعود نشأتها الى الفترة 1871 الى 1945م مع نشأة شارع HUGO VICTORالمسمى ALN حاليا، والتي كانت عبارة عن مجال يقضي فيه المعمر الفرنسي العطل الأسبوعية، وكانت تقام عليها آنذاك أهم الاحتفالات والاستعراضات، اذ نجد أن المستعمر خصصها للترفيه والراحة، اضافة الى استعمالها كمعرض أجود أنواع الخمور مرة أو مرتان في الأسبوع.

ان الموقع الهام الذي تحتله ساحة الشهداء بتوسطها لمدخلين مهمين في المدينة، والعديد من المباني الهامة المحيطة وكذا الشوارع التي تكسبها ميزة وثقال وسط المركز خاصة والمدينة عموما، هذه الخصائص تؤهل الساحة أداء العديد من الوظائف وتجعلها مجالا للممارسات الاجتماعية الخاصة. إضافة الى الموقع الاستراتيجي للساحة وأهم ما يحيط بها من شوارع ومبان وكذا التاريخ العريق الذي تحمله الساحة بداخلها، فهي بذلك قادرة على أداء العديد من الوظائف التي تلبي احتياجات الفرد، ونذكر أهمها كالتالي:

-**النقل والتنقل** :باعتبار الموقع الذي تحتله ساحة الشهداء، أي أنها ملتقى العديد من الشوارع الهامة التي تربطها بوحدات مركز المدينة الأخرى وكذا بالمدينة، كما أنها عقدة ألهم مدخلين في مركز المدينة، وتوسطها للعديد من المباني الهامة مثل بنك الجزائر، ونظرا للشكل الذي اتخذته الساحة مؤخرا ووجود ملتقى الطرق الجامع والمفرغ للحركة فهي بذلك مؤهلة ألن تؤدي وظيفة تنقل المركبات الميكانيكية والراجلين كذلك، وكذلك تعتبر منطقة عبور جد هامة بمركز المدينة.

-**الراحة والترفيه** :بما أن الساحة تحتل مساحة ضعيفة جدا بالمقارنة مع المساحة المبنية، وتوسطها المدينة والمركز وكذا المباني الهامة والشوارع التي أكسبتها وزنا وجعلت منها متنفسا ثانيا بعد ساحة الاستقلال، اذ نجدها مجال للالتقاء والحوارات المختلفة وكذا مجال للابتعاد عن يوم كامل أو أسبوع من العمل

-**المبادلات التجارية** :ان توسط ساحة الشهداء ألهم المحلات التجارية، يجعل منها مجالا هاما لممارسة التجارة والمبادلات الأخرى المتعلقة بها بما يرضي السكان ويلبي احتياجاتهم المختلفة

ان علاقة الساحتين ببعضهما تبدأ من عملية التخطيط الأولى من طرف الاستعمار الفرنسي ، فمن الجانب المورفولوجي يربط الساحتين شارع ALN و هو أهم شارع في مركز المدينة، أما من الجانب الوظيفي فكانت الساحتين تكملان بعضهما لانهما لا تحملان نفس الوظيفة فكانت ساحة الاستقلال تابعة للثكنة العسكرية و سوقا أسبوعيا للحيوانات و ساحة الشهداء فكانت تستعمل لإقامة الحفلات و الاستعراضات المختلفة و كذا عرض أجود أنواع الخمور، أما الممارسات الحالية للساحتين فتقريبا فكلاهما تحملان الممارسات التجارية، النقل و التنقل و الراحة و الترفيه أي ليس هناك ما يميز ساحة عن أخرى.

5-إيجابيات وسلبيات الساحتين:

من خلال ما سبق نصل الى أن الساحتين تتميز بوجود إيجابيات لابد من تثمينها كما لديها بعض السلبيات التي تحتاج الى معالجتها، ونذكر من بين هاته الإيجابيات والسلبيات ما يلي:

شكل رقم08: إيجابيات وسلبيات الساحتين

ثالثا المشروع المقترح : تثمين الساحات:" بادرة لإحياء المركز واحياء المدينة

"المشروع هو عبارة عن استراتيجية متبعة على مركز المدينة وخاصة على الساحتين المهيكلتين، من خلال استرجاع الوظيفة الرئيسية بما يرضي الاحتياجات الحالية ويحافظ على الهوية القيمة التاريخية والرمزية والمركزية للساحات وبالتالي فهو مشروع للمركز من أجل المدينة.

1-الاستراتيجية بين الفكرة والتصميم: المشروع ينقسم أساسا الى قسمين:

- الفكرة الأولى: تتعلق بساحتي الاستقلال والشهداء على التوالي كموجه لإعادة هيكلة مركز المدينة
- المرحلة الثانية: بما أنه لكل نواة محيطها بالتالي فإن لكل ساحة محيطها، ولضمان التكامل والاستمرارية في النسيج يستلزم تكامل المحيطين وبالتالي النواتين أي الساحتين.

ان الهدف الرئيسي من هذا المشروع هو تثمين الساحات وتجاوز استعمالها كمناطق عبور الى مجالات قابلة للعيش والحياة الاجتماعية وبالتالي العمل على خلق جاذبية المركز الذي سيؤثر حتما على المدينة ألنه هو القلب النابض لها.

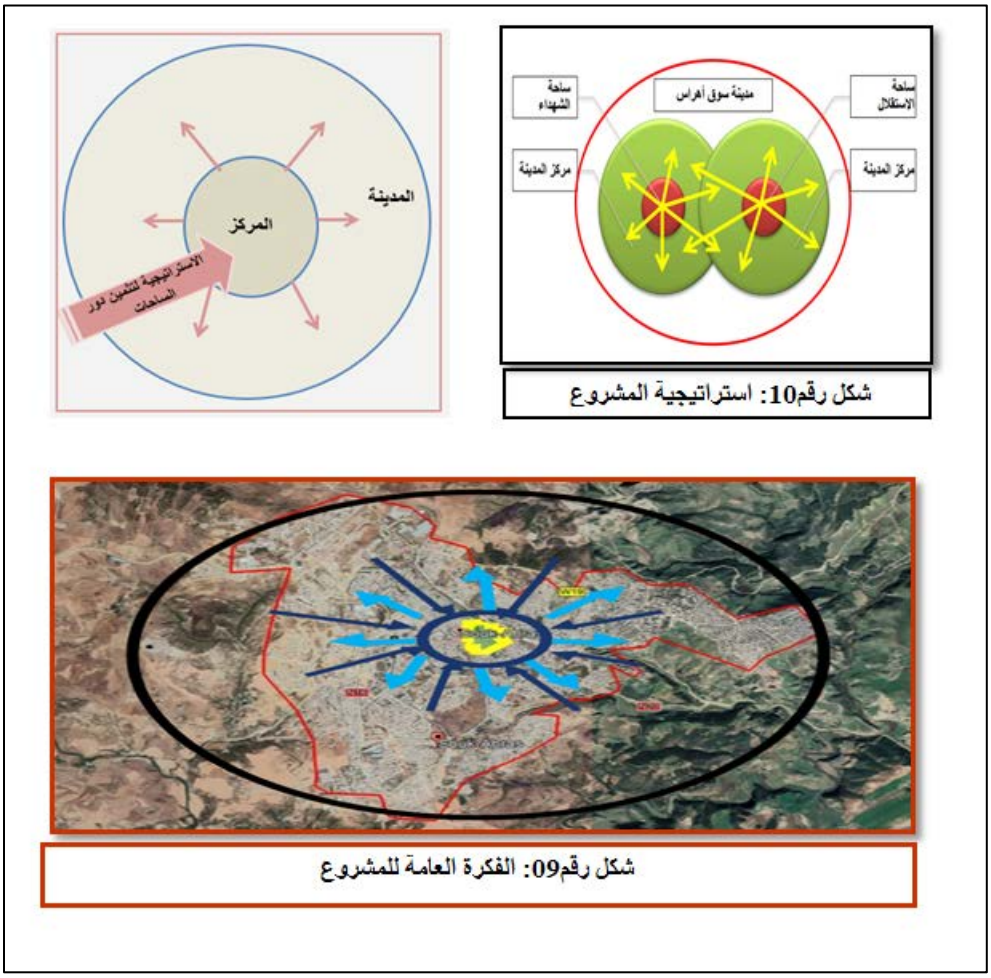

شكل رقم10: استراتيجية المشروع

شكل رقم09: الفكرة العامة للمشروع

2-الفاعلون المقترحون في المشروع :

بما أننا سنتبع استراتيجية المشروع الحضري في بناء أفكار المشروع والخطة العامة له سنستمد الفاعلون الرئيسيون من فاعلي المشروع الحضري وهم 4 فاعلين أساسيين، كما هو موضح في المخطط التالي:

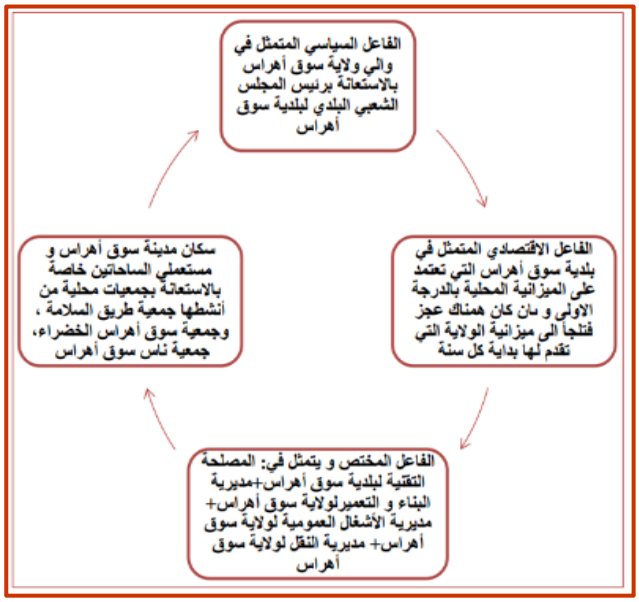

شكل رقم11: الفاعلون المقترحون فى المشروع

3-تحديات المشروع :

من أجل فعالية المشروع ونجاحه سنعتمد أساسا على تحديات المشروع الحضري، كما هي ممثلة في المخطط التالي :

لا نستطيع الالمام بكل هذه التحديات وانما سنركز على أربعة منها، وهي:

-**التحدي الاجتماعي:** يتجسد من خلال الدمج بين جميع فئات المجتمع و تحسيس الفرد بالانتماء للمجال.

-**التحدي الثقافي:** يتجسد من خلال ترسيخ تاريخ ورمزية الساحة

-**التحدي العمراني:** يتجسد من خلال تحسين صورة الساحتين من أجل تفعيل جاذبيتهما

-**التحدي البيئي:** يتجسد من خلال خلق جو منعش ولطيف من خلال غطاء نباتي ملائم و اللجوء للطاقات البديلة و دمج وسائل النقل الخضراء مثل الدراجة الهوائية .

بإسقاط هذه التحديات على حالة الدراسة ساحة الاستقلال **فإننا واجهنا ما يلي :**

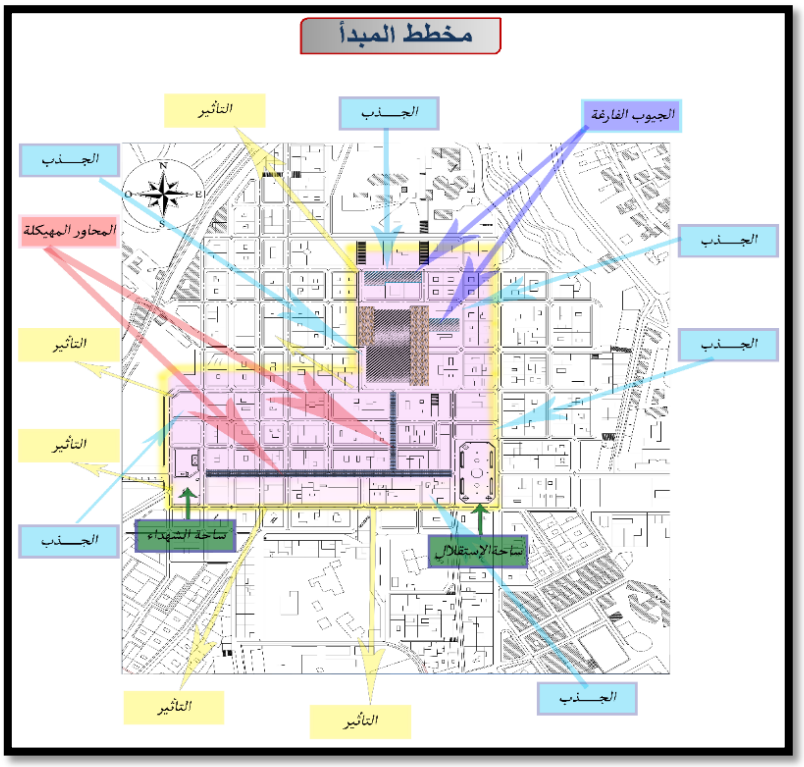

3-1-التحدي الاجتماعي:

يرتبط الانسان بالساحة من خلال الحواس، لهذا ينبغي على الساحات أن تدرك أهمية المحفزات الحسية المتمثلة في حواس الانسان كحاسة الشم مثال ، فنقترح محلات تجارية لطهي و بيع الاكلات التقليدية الخاصة بمدينة سوق أهراس ، هذه المحلات يمكن أن تكون بجوار الساحة و يمكن أن تدخل ضمن الممارسات الاجتماعية الحرة داخل الساحة، و يمكن تطبيق هذا النوع من الاقتراح في ساحة الاستقلال دون ساحة الشهداء نظرا لخصوصية كل ساحة، أما المحفزات الجمالية فتتمثل في العناصر المكونة للساحتين إما الثابتة مثل المعالم الرمزية و هي معلم الأسد بساحة الاستقلال الذي يجب علينا حمايته و تثمينه لأنه رمز المدينة، و المعلم الموجود بساحة الشهداء ، أما المتنقلة فتتمثل في عناصر التأثيث الحضري من كراسي و انارة عمومية ...

وذلك لتوفير الجو المناسب للالتقاء، أو الجلوس أو من أجل الممارسات المجالية الخاصة بكل ساحة، بهدف توطيد العالقة بين سكان المدينة لذلك يجب أن تكون الساحتين فريدتين من نوعهما في التصميم و المتعة من حيث الاحساس و الجمال و كذلك تأخذ بعين الاعتبار و جود أماكن في الساحة تخصص للتعبير عن الرأي من أجل المساهمة في الإنجازات التي تخص السكان و بالتالي فهي تحسسه بروح الانتماء للساحة كما يجب مراعاة الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال توفير ممرات خاصة لضمان الموصولية لديهم، وتوفير مجالات داخل الساحات تمكنهم من فرض أنفسهم ، الخروج من قوقعة العزلة من خلال الساحة باعتبارها "فضاء للجميع".

3-2-التحدي الثقافي:

وذلك بالعمل على استرجاع القيم الثقافية المتمثلة في النشاطات الثقافية التي ستقام على الساحتين باعتبار أن كالهما ترتبطان ارتباطا وثيقا بالثقافة والتاريخ الخاص بالمدينة كما سنعمل على اعادة استغلالها وترسيخ القيم التاريخية والرمزية من أجل الأجيال القادمة، لضمان استمرارية القيم، اذ سنقوم بحماية وتثمين المعلم الذي يحمل أسدا بساحة الاستقلال، والمعلم الموجود بساحة الشهداء الذي يحمل أصالة الساحة ويبين مدى ارتباطها بتاريخ المدينة وتعبيرها عنه.

3-3-التحدي العمراني

تتبنى الساحة التخطيط المتكامل لتلبية الاحتياجات المختلفة الحالية منها و المستقبلية أيضا، اذ نجد أن كل من ساحة الاستقلال و ساحة الشهداء تحملان أشكال هندسية تراعي الخطة الشطرنجية ، إضافة الى الموقع المركزي لكلتيهما ، كما نجد أن الممارسات المجالية في الساحتين تقريبا نفسها فلا تتميز احداهما عن الأخرى لذلك يتوجب علينا الوقوف عند هذه النقطة من أجل تحقيق التكامل بين شكل الساحتين و خلق عالقة وظيفية متكاملة بين الساحتين – :كخلق مجالات أو معارض تجارية مصغرة محلية ستعرض فيها الا المنتوجات المحلية للمنطقة و ذلك من أجل خلق التفاعل بين السكان من جهة و تطوير المنتوج المحلي من جهة أخرى و الوصول حتى الى سياسة التمويل الذاتي خاصة في عملية التسيير و الصيانة بساحة الاستقلال لجعلها أكثر حيوية –أما في ساحة الشهداء فال نستطيع خلق وظيفة مماثلة للأولى و ذلك بسبب موقعها أولا، و لتحقيق التميز و التفرد عن ساحة الاستقلال ثانيا، و من أجل التكامل الوظيفي بينهما ثالثا، فمثال يمكننا خلق شاشات عمالقة للعرض و كذا مجالات تسمح بالتشاور و الحوار بين السكان و الجمعيات المدنية و العديد من الوظائف الأخرى التي من شأنها تحقيق التكامل مع ساحة الاستقلال –و نظرا لقرب الساحتين من مسجد الامان الذي يحمل ثقلا كبيرا في المدينة سنحاول أن ندمجه في تحقيق التكامل و الوظيفية و حتى لا يكون هناك انقطاع في الاستراتيجية المطبقة و لتوسيع دائرة تأثير المشروع كهدف رئيسي فإذا ما طبقنا هذه الأفكار في استراتيجية محكمة سنصل في الاخير الى الارتقاء بصورة الساحتين في مدينة سوق أهراس.

3-4-التحدي البيئي

يجب تصميم الساحتين على النحو الذي يجعلهما قادرتان على الصمود والاستمرار، اذ يجب أن تتمتع الساحة بالتجدد وانخفاض نسبة الكربون وزيادة اعتمادها على مصادر الطاقة المتجددة سنركز على الطاقة الشمسية بالدرجة الأولى التي ستستعمل في تشغيل الانارة العمومية بشكل خاص وسنطبقها على مستوى مجال الدراسة ككل واعتباره نموذجا يمكن أن تعتمده المدينة في المستقبل، من جهة أخرى سنعمل على تشجيع التنقل بواسطة الدراجات الهوائية باعتبارها وسيلة نقل صديقة للبيئة من أجل التقليل من البصمة البيئية على المجال.

4-مبادئ التدخل:

من خلال ما سبق إضافة الى جملة التحديات المعتمدة في المشروع، سنقوم بتحديد مبادئ التدخل كما يلي:

-**التكامل الوظيفي** :على الساحتين أن تكون متكاملتين مع المركز ومكملة له، كما يجب خلق التكامل مع شبكة الطرق المحيطة بكل ساحة والمهيكلة للمجال، ومن جهة أخرى يجب تحقيق التكامل الوظيفي بين ساحة الاستقلال وساحة الشهداء وذلك بالاعتماد على الاستراتيجية السابقة.

- **الاستمرارية** :ان تكون وظيفة الساحتين مستمرة مثل خلق ممرات جديدة للراجلين وتثمين الموجودة منها، أو دعم الحرف المحلية والصناعات التقليدية، هذا من الجانب الاول -أما من الجانب الثاني فيجب ألا نحس بالانقطاع بين ساحة الشهداء وساحة الاستقلال وبينهما وبين الوحدات الأخرى المهيكلة للمدينة.

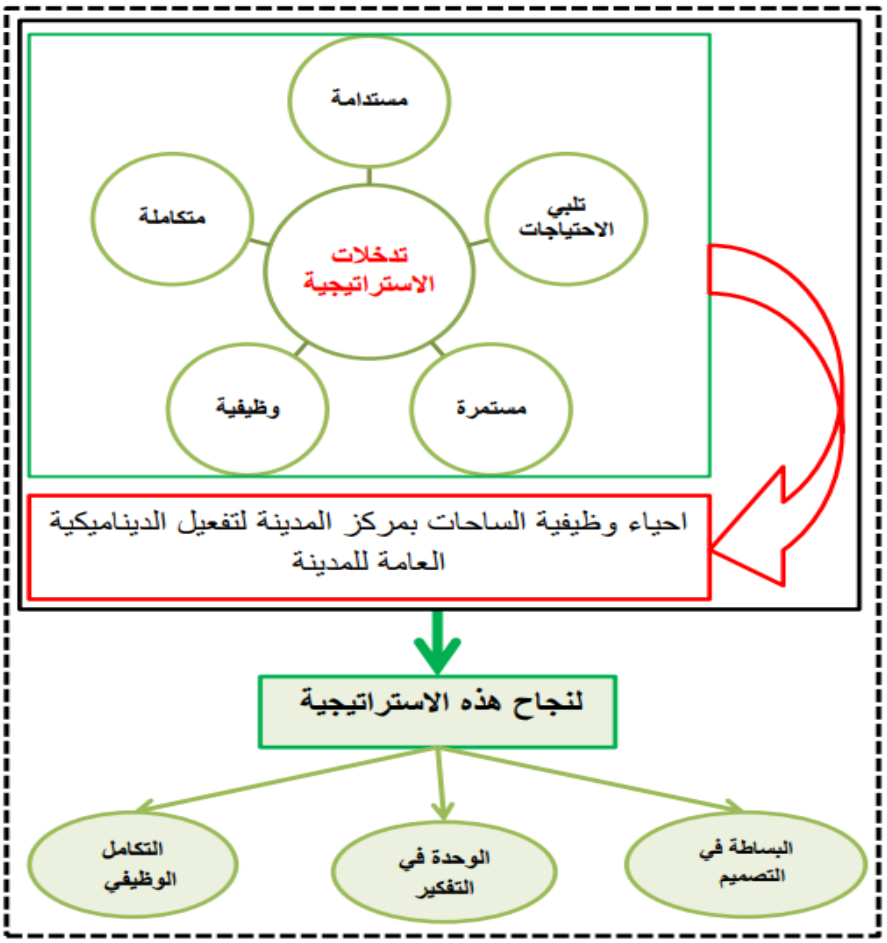

شكل رقم12: استراتيجية التدخل

- **التجدد** :وذلك من خلال الوظائف والعروض المتجددة باستمرار في الساحتين التي تجعل المتردد على الساحتين يتشوق اليها دائما ولا يحس أبدا بالملل.

– **الوصولية:** ضمان امكانية الوصول من أي نقطة في المدينة ومن خارجها ولكل فئات المجتمع وذلك بتطوير وتشجيع سياسة استعمال وسائل نقل خضراء من أجل التقليل من الحركة الميكانيكية من جهة ومن أجل تحقيق المرونة في التنقل من جهة أخرى، كما يجب الاهتمام بالفئات الحساسة في المجتمع فنضمن لهم الوصولية الى الساحتين وامكانية التنقل بينهما أيضا.

– **الدمج الاجتماعي:** العمل على جعل الساحتين متاحتين للجميع أي لكل الفئات والشرائح والاعمار والاجناس، وخلق نشاطات تعزز من روح التعاون والتشاور والتواصل، يمكن أن تكون هذه النشاطات لتوعية السكان حول النفايات الحضرية مثلا، أو حول تشجيعهم على استعمال الدراجة الهوائية داخل مركز المدينة بدل استعمال السيارة الخاصة، أو يمكن أن تكون حوارات بخصوص مشروع جديد سيطبق يتعلق بسيرورة الحياة لدى السكان.

5–استراتيجية التدخل:

بناء على معطيات التحقيق الميداني ونتائج الدراسة التحليلية قمنا بوضع مجموعة من التدخلات المتكاملة فيما بينها، مع التركيز على الساحات العامة بالمركز لانهما القلب النابض له فاذا قمنا بإحيائها فقد أحيينا مركز المدينة وبالتالي بعثنا الروح في المدينة ككل، لرسم استراتيجية فعالة للتدخل على مركز المدينة سنحرص على أن تكون عملية التدخل وفق ثالثة محاور كبرى هي:

– سنعالج مشكل المرور بالمركز و ذلك باستغلال الجيوب الفارغة في خلق موقف للسيارات بشكل حر، و آخر بالطوابق ، مع تثمين ممر الراجلين الموجود و ذلك بخلق الوظيفة الثقافية المكملة لوظيفة المسجد : سيكون فضاء حر للقراءة espace de lecture ، اضافة الى ذلك سنتدخل على المحورين المهيكلتين و ذلك بالتقليص من المساحة المخصصة للحركة الميكانيكية و توسيع الارصفة من أجل حركة الراجلين مع منع توقف السيارات.

–توجيه الحركة الميكانيكية داخل المجال مع وضع لوحات و اشارات المرور اضافة الى اللوحات الإشهارية البارزة.

–التدخل على ساحة الاستقلال و ذلك بخلق عناصر تزيد من جاذبيتها و تعمل على تثمينها و تؤهلها للتعبير عن تاريخ المدينة.

– التدخل على شكل ساحة الشهداء و تحويله الى الشكل البسيط و العملي الذي يخلو من الحركة الميكانيكية الكثيفة و استبدالها بحركة الراجلين بالإضافة الى استرجاع الوظيفة الأساسية للساحة العامة، كما سنتدخل على ملتقى الطرق الذي يمنع الساحة من فرض هيمنتها على المجال المركزي بالمدينة و يعرقل وظيفتها.

– تزويد المجال بمختلف عناصر التأثيث الحضري و المراحيض العمومية، لجعله أكثر راحة ، و المخطط التالي يوضح الفكرة العامة للتدخل :

6-مجموعة التدخلات: سنبين خلال مخطط التركيبة العمرانية schéma de la composition urbaine أهم التدخلات: للإجابة على التحدي العمراني سنتدخل على:

- **المحاور المهيكلة** :توسيع الارصفة المخصصة للراجلين وبالتالي التقليص من المساحة المخصصة للحركة الميكانيكية، مع منع التوقف العشوائي للسيارات.

  وضع اشارات المرور واللافتات الإرشادية على طول الطرق المهيكلة.

- **على ممر الراجلين:**

تثمين ممر الراجلين الذي يجاور مسجد الأمان واعطائه الوظيفة الثقافية، خلق مجالات حرة للقراءة والتظاهرات الموسمية.

- **على الجيوب الفارغة:** اقتراح موقف للسيارات بطريقة حرة وأخر بطوابق.

- **على ساحة الاستقلال:** تهيئة الساحة واعادة تأهيلها مع اضافة عناصر التأثيث ا لحضري المختلفة.
- **على ساحة الشهداء:** اعادة الهيكلة مع اضافة عناصر التأثيث الحضري.

للإجابة على التحدي البيئي سنقوم بالاعتماد على الطاقة الشمسية في تشغيل الانارة العمومية •تشجيع استعمال الدراجات الهوائية.و **للإجابة على التحدي الثقافييجب** حماية وتثمين المعلمين الموجودين بالساحتين و خلق نشاطات وظيفية بالساحتين لإحياء أهم الاحداث التاريخية بالمدينة.**اما للإجابة على التحدي الاجتماعي فيجب التطرق** مجالات العرض والحوار بالساحتين ومن خلال تحسين الصورة العامة للساحة التي تبعث في الفرد روح الانتماء المجالي والراحة النفسية.

الخاتمة :

مدينة سوق أهراس من أكثر المدن الجزائرية عراقة وقدما التي أنشأها المستعمر الفرنسي لأغراض استيطانية خالصة فهي مدينة حدودية مرت عليها الكثير من الثقافات والحضارات وكلها تبرز الموقع الاستراتيجي لهذه المدينة .وما يلفت الانتباه في هذه المدينة هو ساحتي الاستقلال والشهداء كمجال أكثر رمزية في المدينة، ليس كإرث حضري فقط وانما كواقع تعيشه جراء التدهورات والتحديات الناجمة عن التغيرات المرافقة والمحيطة والتي يعكسها نشاطات وسلوكيات متزايدة يوما بعد يوم، والتي لم تعد الساحة العامة هذه قادرة على استيعابها ومسايرتها بدليل الضغط الرهيب الذي يعيشه المركز من خلال التزايد العمراني وتزايد عدد الوافدين على نواة المدينة المرتكزة أساسا على هتين الساحتين العامتين، ساحة الاستقلال وساحة الشهداء .

إن هذا الوضع الذي يعيشه مركز مدينة سوق أهراس وبعد تمحص ودراسة وجدنا بأنه ناجم عن عدم قدرة الساحتين على أداء دورهما في الربط بين مختلف وحدات المدينة من جهة وكذا تراجع العلاقة البيئية الرابطة بين الساحتين وهو ما جعلنا أمام تحد لإيجاد الحلول الناجعة والفعالة ولو بنسبة مقبولة على الأقل، ذلك أننا أمام وضع عمراني معقد بالنظر الى الزيادة المذهلة في حركات المركبات وزيادة الكثافة السكانية في شوارع المدينة ما نتج عنه ازدحاما وضجيجا دائمين.

هذا التغير الحاصل في النشاطات المجالية لم يعد قادرا على مسايرة التغير الاجتماعي والثقافي وحتى التجاري ما قد يجعل الساحتين تفقدان قيمتهما وخصوصياتهما كرمز من رموز المدينة .وعليه، وللمحافظة على مركزية الساحتين ومن أجل رد الاعتبار للقيمة العمرانية والرمزية التاريخية، وحتى نجعلهما تستمران لأطول فترة زمنية وفق شروط تنظيمية مرتبطة باستمرارية هذه الديناميكية والحركية، نقترح جملة من التدخلات المبنية وفق استراتيجية علمية مدروسة، ووفق نظرة فعالة تستشرف المستقبل وتنطلق من الحاضر يمكن حصرها في النقاط التالية :

- التدخل على مورفولوجية الساحتين واعطاؤهما وظيفتين جديدتين في ظل الممارسات المجالية الحالية، وذلك بغرض الارتقاء بالساحتين كمجال عام وكوحدة أساسية مهيكلة لنظام المركز والمدينة ككل.
- خلق ممرات للراجلين وأخرى لذوي الفئات الحساسة من أجل دمجهم في المجتمع.

- خلق مجالات ومعارض تجارية محلية من أجل خلق التفاعل بين السكان وتطوير المنتوج المحلي وتحقيق تمويل ذاتي.
- دمج مسجد الامان نقطة ثقل المركز في وظيفية الساحتين ومن أجل توسيع دائرة تأثير المركز على المدينة.
- خلق نشاطات ثقافية مختلفة بالساحتين تعمل على ترسيخ القيم التاريخية الخاصة بالمدينة
- استعمال الطاقات البديلة، ووسائل النقل الخضراء مثل الدراجة الهوائية.

وبذلك نجد أن تفعيل التكامل بين الساحتين قادرا على المحافظة على تاريخهما وضمان استمراريتهما في أداء وظائفهما تبعا للاستعمالات التي تخضعان لهما، وبالتالي أصبحت وظيفتا الساحتين استعمالهما مفهومان يعطيان المدلول نفسه للممارسة التي تقع فيهما.

قائمة المراجع :

- خالد كاظم أبو دوح، مفهوم المجال العام، الابعاد النظرية والتطبيقية، جامعة سوهاج، مصر، العدد الخامس عشر، 2011.
- ادريس نوري، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، 2007
- الوافي عبد اللطيف، الساحات العامة في المدينة ما بين التصميم والاستعمال، حالة مدينة المسيلة، مذكرة ماجستير، معهد الهندسة المعمارية، جامعة بسكرة.
- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية سوق أهراس
- تقرير مخطط النقل لولاية سوق أهراس
- تقرير مخطط شغل الأرض، مركز المدينة2016.
- Pierre merlin, Françoise Choay, dictionnaire de l’urbanisme et de l’aménagement.
- Raymond Lerdut, sociologie urbaine, Paris, PUF
- Robert-Max-Antoni, dossier documentaire sur la place publique, concours international art urbain, Fr 2007.